الواجب عليه واما الحكماء فقالوا ان هذا التقدم زماني
عارض لاجزاء الزمان اولا وبالذات ولما عداها بواسطتها
وبوقوعها فيها فعدم الزمان لكونه غير زمان لا يتصور تقدمه
على وجوده والا لكان قبل وجود الزمان زمان وانه محال فهو
اى للعدم الطارى على الوجود يعني ان الفناء ليس عبارة
عن العدم مطلقا سواء كان عدما سابقا او لاحقا و
الا لكان اثبات كون العالم حادثا مغنيا عن اثبات
كونه قابلا للفناء ولما امكن ايضا اختلاف المتكلمين القائلين
بحدوثه في وقوع فناءه بل هو عبارة عن العدم اللاحق
ولذلك امكنهم الاستدلال عليه بان العدم اللاحق كالعدم
السابق فما صح عليه احدهما صح عليه الآخر فهو
بل هو هالك ازلا وابدا فوجودات الاشياء المحسوسة
ليس الا كالوجودات التي تحصل لعكوس شخص
واحد في مرايا متعددة او كالوجودات التي للشيء المرتسم
في الخيالات المتعددة او كالاظلال المرئية في مقابلة الاضواء
على ما قال بعض العارفين كل ما في الكون وهم او خيال
او عكوس في المرايا او ظلال وحاصل ما اتفق عليه العارفون
هو ان جميع الممكنات هالكة لا وجود لها حقيقة انما الموجود
بل الوجود هو الله تعالى تجلى فيها كما تجلى الشخص الواحد في مرايا متعددة

متعددة ليس لها جهة في الموجودية سوى هذا التجلي
وجهة هذه الجهة يطلق عليه الوجه ولفظ الوجه قال البيضاوي
رحمه الله عند قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذو الجلال والاكرام الآية ولو استقريت جهات الموجودات
وتفحصت وجوهها باسرها وجدتها فانية في حد
ذاتها الا وجه الله تعالى اى الوجه الذي يلي جهته انتهى وهو
ثم اشار الى مسئلة اخرى اى غير متعلقة بالعالم وعدمه
فقال اى اجمع اهل الحق لما كان المجمعون في
هذا الاجماع بعض المجتهدين في الاجماعين قال كذلك تنبيها
على ذلك قوله ففي ههنا تعليلية لا ظرفية اذ لا
معنى لكون النظر في نفس معرفته تعالى على انه غير واجب
اصلا اتفاقا وقوله كما في قوله عليه السلام عذبت امرأة
في هرة اى لاجل حبس هرة اشارة الى ما يصح حمل في ههنا
على التعليلية وقوله لان البساطة العقلية
تحتاج الى البرهان يعني ان المانع من التحديد انما هو البساطة
العقلية دون الخارجية والثابتة بالبرهان هو البساطة
الخارجية دون العقلية فيجوز كونه تعالى مركبا من الاجزاء
العقلية وتحديده بها قال الشارح رحمه الله في بعض تصانيفه
ويمكن ان يستدل على نفي التركيب الذهني بان وجوبه

الاولين صح

Copyright © King Saud University